

سبل الوقاية من السلوكيات العنيفة

في ظل التغير الاجتماعي

د. غليح شافية

جامعة قسنطينة 2

في هذه الورقة إجابة لسؤال حول استخدام الأنشطة اللاصفية في المؤسسة التربوية بغرض التقليل من السلوكيات العنيفة وهذا في ظل التغيرات المحيطة والذي يعد أحد العوامل الأساسية في مشروع المؤسسة، والذي يسمح للطفل من التعبير والملاحظة، والمشاركة، وهذه الطريقة تحتر كحلا لهذه الظاهرة الاجتماعية في المجتمع الإنساني، والتي تملحها الأوضاع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

مقدمة:

إن مفهوم التربية في الحاضر تحول إلى إستراتيجية تستوعب خبرات الماضي وخصائص الحاضر واحتمالات المستقبل، على اعتبار أن التربية عمل استقصائي مستمر، وهي فن وعلم ومؤسسة لنقل التراث المعرفي والثقافي والحضاري، وصار من مسؤولية التربية إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع سيختلف اختلافا جوهريا عن المجتمع الحاضر وصار لزاما على التربية أن تقود تطور المجتمع وتطور المعرفة، فهي إستراتيجية تنمية وتوجيه للسلوك الإنساني والقدرات الإنسانية والتي تتم عبر أساليب متعددة من تربية نظامية، وتربية عرضية حتى تستطيع مواكبة التغير ومسايرة مظاهره، وتساعد على دعمه وانتشاره، وذلك من خلا تعريف الأجيال بالأساليب الجديدة وإعدادهم إعدادا متزنا خاليا من التوترات والضغوطات . مع ضمان أساليب الضبط والقانون والمسؤولية والحرية . لأن المجتمع الذي تمثله المدرسة ليس مجتمعا ثابتا بل يتغير ومطالب الأفراد، كما تسعى التربية إلى تحقيق الأفضل من الأهداف، وتصحيح التغير الثقافي من خلال تنمية التفكير الابتكاري العلمي وتبصير الفرد بمعطيات ومقومات التغير، ونتيجة لاتساع مفهوم التربية والتعليم فقد ازدادت مهمة المعلم حيث أصبح معنيا بالتفاعلات المختلفة ومثيراتها، كما انه معنيا بكل ما يواجهه

تلاميذه من مشكلات تعليمية وتكيفية؛ فهو إذن يعمل على توفير الظروف اللازمة لحدوث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين وفي تطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة، ومنه سنتناول في هذه الورقة التعرف على معنى التغير، وعلاقة التغير بالتربية، معطيات التربية الجديدة، والأنشطة اللاصفية كوسيلة وقائية من السلوكيات العنيفة التي صالت جميع الميادين .

ما المقصود بالتغير : التغير ظاهرة شغلت الإنسان منذ أقدم العصور، حيث كان يلمسها في كل مظاهر الحياة المحيطة به، وفي التغيرات التي تطرأ على الإنسان نفسه، والتي اهتم بها في القرن العشرين العديد من الفلاس Spengler . A. Toynbee. P. Sorokin .
(1) فعلى سبيل المثال يذكر توينبي كيفية ظهور ونمو الحضارات والتي تبدأ بالتحدي والاستجابة وتنتهي بالاضمحلال⁽²⁾ . بينما رأى سوروكين أن التغير الاجتماعي يتم في شكل دورات معاودة يتخللها حركات تقدمية في اتجاه مستقيم فالحضارة تنمو وتتطور في اتجاه معين لفترة معينة، ولكن تجانبها بعض القوى الداخلية التي تجبرها على تغيير اتجاهها، وبذلك يؤدي ذلك التغير إلى طريق تسير وفقه، وبذلك تمر الحضارات بثلاث دورات سماها سوروكين انساق عليا "الذهبية"، "المنخالية" و"الحسية" والتي أشار إليها ابن خلدون (البداوة، والملك، والحضارة، والاضمحلال)، غير أن للتغير العديد من العوامل التي تطرأ عليه نذكر العوامل الدينية، الثورات والحروب، والعوامل البيئية، والعوامل السكانية المتعلقة بحركة السكان، والتحولات العلمية والتكنولوجية، ووسائل الاتصال والمواصلات بين المجتمعات، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، وظهور الإيديولوجيات الفلسفية والسياسية، إلا أن التغير في عالمنا المعاصر صار يعني التغير في مجرى الحياة في المجتمع، أي تلك التعديلات التي تمس مختلف مجالات الحياة (الأسرية، الاقتصادية، السياسية، الدينية) وعدم الاستجابة لها يؤدي إلى حالة من التوتر، والقلق، والضغط، وعدم الرغبة في التعاون، والشعور بالكآبة والعنف... والتغير يعني الاختلاف بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، وحينما تضاف إليه كلمة الاجتماعي فهي

1 أحمد الفيش. أصول التربية. دار الكتاب الجديدة. ط 3 ليبيا. 2004. ص. 57.

2 محمد فؤاد حجازي . التغير الاجتماعي . مكتبة القاهرة، ط2، القاهرة، 1978. ص. 88.

تعني ما يتعلق بالمتجمع في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن، وقد يكون هذا التغير إيجابياً أي تقدماً، وقد يكون سلبياً أي تخلفاً، وهذا ما يفسر أنه لا يوجد اتجاه محدد للتغير⁽¹⁾ بينما التغير الذي يحدث في المهام الخاصة بالأجهزة الاجتماعية فيشير إلى تلك التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لها كالمؤسسات التعليمية، والسياسية، والاقتصادية، والقانونية، والإعلامية...، وبذلك يحدث التغير في البناء الاجتماعي من خلال التغير الذي من مكوناته، بينما يعد التغير الثقافي اشمل وأعم من التغير الاجتماعي فهو يشير إلى تلك التحولات على النظم الاجتماعية والوظائف التي تقوم بها، وهناك جملة من العوامل التي تؤثر على التغير الثقافي والتي تتمثل في حركات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بدعم وحلق وابتداع أساليب جديدة نتيجة لاتصالها بالأحداث بثقافة المجتمع الغالبة، كما يلعب التعليم والمستوى الفكري دوراً أساسياً هو الآخر في تعجيل التغير، وذلك بما تتضمنه العملية التعليمية من اكتساب العقل مهارات فكرية، وتنمية قدراته الإبداعية وملكاته الذهنية، علاوة على المواد الدراسية التي تقدم له خبرات الآخرين وتجاربهم فيكون قادراً على التخلص من السمات والعناصر الثقافية التي تعرقل التقدم ويدعم السمات والعناصر التي تحفز النهوض والازدهار، بينما تحتل التكنولوجيا ونظام المعلومات القسم الأوسع في هذا التغير وفي جميع المجالات، كما يعتبر البعض أن التغير ثمره من ثمرات وسائل الإعلام، إذ عززت فرص الانفتاح والارتفاع على العالم، الذي أصبح عبارة عن قرية صغيرة.⁽²⁾

التغير والتربية: إن هذا الوضع الجديد يملينا ضرورة تحول التربية من مجرد عملية تتناول الإنسان بالإعداد في مرحلة عمرية معينة والمجتمع معين إلى إستراتيجية تأخذ في الاعتبار ظاهرة التغير بأبعادها ومؤثراتها على الفرد والمجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى تستوعب الإنسان في كل المراحل العمرية التي يمر بها، أي أنه صار لزاماً على التربية أن

1 محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. د ط، دار مجدلاوي للطباعة، عمان،

1987.ص.127

2 صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط6، دار المسيرة للنشر، الأردن:

2006ص.ص. 129.130

تتحول إلى إستراتيجية لمواجهة التغير وصناعته وقيادته، وإعداد الإنسان إعداداً يمكنه من أن يعي هذه الظاهرة ويقبلها ويواجه احتمالاتها، بمعنى أن هذه الإستراتيجية يجب أن تقيم بيئة المتعلم الداخلية والخارجية والتفاعل بينهما، لا بفكرة الإنسان (ابن بيته) فقط وإنما الإنسان ابن بيته العالمية فهو معرض لسيل من المعلومات والمثيرات وبالتالي فهو مطالب بالتفاعل معها، وهذه المستجدات تشكل تفاعلاً إيجابياً عن طريق القبول، أو الرفض، أو الحذف، أو الإضافة، أو التصفية، أو الفرز، وهذا على أسس تمكنه من النمو والتطور دون اعوجاج، لأنه يعلم أن هذه الأحداث لا تمر بجانبه بل تتخلله، وتحاصره، فهي تطارده في البيت، في الشارع، وفي كل مكان، لذا يجب أن تتفاعل المدرسة مع كل مؤسسات المجتمع حتى تستوعب عجلة التطور والتغير، وأن يستوعب الفعل التربوي الماضي والحاضر والمستقبل، مع تنظيم البرامج التعليمية والتربوية على أسس مدروسة وفق واقع المجتمع من ناحية، وما يتطلع إليه من مطامح من ناحية أخرى، وأن تستعين التربية من ناحية بالقيم الأصيلة للمجتمع وبالأساليب العلمية والتكنولوجية الحديثة من ناحية أخرى.⁽¹⁾

توجهات الإستراتيجية التربوية:

يجب أن تتضمن ما يلي:

- الاهتمام بصورة تكاملية شاملة بالمجالات التي يتم فيها العمل التربوي.
- أن يتجاوز العمل المدرسي حدران المدرسة إلى المجتمع الواسع وأن يتفاعل مع مؤسساته.
- أن يستوعب العمل التربوي ما في ماضي المجتمع من تراث وخبرات وما في حاضره من حاجات وصعوبات، وما يخططه للمستقبل من برامج في مختلف المجالات.
- لم يعد التعليم مخزناً للمعلومات وإنما هو سبيل للحركة والتغير، وأن يرتبط التعليم بحركة الحياة.
- توطيد الصلة بين العلم والتكنولوجيا عن طريق استبعاد الفصل بين العمل النظري والتطبيقي، وتسخير البحث العلمي لأغراض تنمية المجتمع في مختلف المجالات.
- ربط التعليم بخطط التنمية الاجتماعية، والاقتصادية وإعداد الطالب للمشاركة الفعالة في المجتمع، حتى نساهم في تنمية اتجاهاته العلمية التطبيقية والاتجاهات التعاونية مع بقية أفراد المجتمع.

- الاهتمام بالكفاءة الداخلية للعمل التربوي والتعليمي عن طريق إعادة النظر في الكتب والمناهج وطرائق التدريس، وتكوين المعلمين.
- تنوع التعليم من حيث المحتوى والبنية والوسائل حتى يستوعب مختلف الاتجاهات والقدرات لدى أبناء المجتمع، ويعطي العطاء المناسب لكل المستويات .
- العناية بتطوير مفهوم التفكير المشترك والعمل المشترك بين المواطنين حتى يتمكن من إيجاد وحدة ثقافية وتماسك اجتماعي يشد المجتمع ككل إلى أهداف كبرى مشتركة.
- تنمية العقلية الاستقصائية عن طريق الاهتمام بإمكانات قدرة الإنسان على الابتكار والإبداع، حتى تفجير طاقات الإنسان وبهذا يكون قادرا على إبداع الأساليب الفكرية والعلمية والتكنولوجية التي تمكنه من مواجهة متطلبات العصر بكفاءة⁽¹⁾.

مفهوم الأنشطة اللاصفية:

- "نشاط اختياري يحدث أثناء وقت الفراغ".
- "النشاط الذي يمارسه الفرد في غير ساعات العمل، والدراسة، وهو اختيار شخصي لبضعة أوجه من النشاط لممارستها طوعا نتيجة لرغبة داخلية دافعة".
- "مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ ويكون نشاطا فرديا أم جماعيا".
- "نشاط جسمي، عقلي، وجداني فهو على ذلك حالة نفسية تحيؤها أنواع النشاط المختلفة"⁽²⁾.
- "النشاط هو حر لا قسر فيه ولا إجبار ". وهذه الأنشطة تحمل في مضمونها متعة اللعبة واللعب لكون هذا الأخير عبارة عن نشاط موجه وغير موجه يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فرديا أو جماعيا، ويستغل طاقة الجسم الحركية، والذهنية، ومرتبطة بالدوافع الداخلية"⁽³⁾ في حين عبرت عنه ت. كاترين بأنه "أنفاس الحياة بالنسبة للطفل، انه حياته وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت، وانشغال الذات بل هو كما

1 نفس المرجع السابق. ص، ص. 71، 72.

2 عطيات محمد خطاب: أوقات الفراغ والترويح. كلية التربية الرياضية: ط1، مصر 1990. ص، ص. 10-11.

3 احمد بليق، توفيق مرعي: المسير في سيكولوجية اللعب، دارالفرقان للطباعة والنشر، ط4: عمان الأردن. 2001. ص 46

التربية والاستكشاف، والتعبير الذاتي⁽¹⁾. ففي الحياة العامة فالإسلام لم يفرض على الإنسان البشري أن يكون كل كلامه ذكراً وصمتهم فكراً، وكل سماعهم قرآناً، وكل فراغهم في المسجد وإنما اعترف بهم وبفطرتهم التي خلقهم الله عليها⁽²⁾، فبينما (صلى الله عليه وسلم) كان يحب السرور وما يجلبه، ويكره الحزن وما يدفع إليه من متاعب، ويستعيد بالله من شره فقال خنضلة لما أخبره بما تكون عليه حاله في حضرته، وكيف تتبدل عند يرجع إلى أهله «... والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، نصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا خنضلة ساعة وساعة» وكرر ذلك ثلاث مرات⁽³⁾. وفي نفس السياق قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «إن هذه القلوب تمُّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طُرف الحكمة»⁽⁴⁾، وقال: «إن القلوب تمُّ كما تملُّ الأبدان»⁽⁵⁾.

ويستخلص من الحديثين وقول الإمام بيان أهمية هذه الأنشطة في حياة الفرد لأنها تساهم في بناء هويته من جوانب عدة وهذه الأنشطة عبارة عن:

- النشاط اللاصفي هو الحقل الذي تنطلق فيه القدرات والمواهب والميول .
- أنشطة حرة يختار منها الطالب ما يمارسه بحض إرادته ورغبته الشخصية طبقاً لهوايته خارج المقررات الدراسية، ويشارك فيها المتعلم خارج الصف الدراسي؛ وخارج حجرة الدراسة على أن يقبل عليه الطالب برغبته بحيث يحقق أهدافاً تربوية محددة ويكون هذا داخل المدرسة أو خارجها أثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهاء اليوم الدراسي

1 To gother .teachers college press. 7 Taylor.K.W.Parents and children learn p91.7. Columbia University N.Y.1967

2 يوسف القرضاوي: الحلال والحرام في الإسلام. المكتب الإسلامي، ط2، دمشق، 1973.ص.281.

3 صحيح مسلم. تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع: دار إحياء التراث العربي بيروت4، ص 2106. رقم: 2750، مسند أحمد. محقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون، طبع: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ -2001م ج29، ص150. رقم: 17609

4 الجاحظ عمرو بن بحر: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، طبع: مكتبة الخانجي، القاهرة 1384هـ-1964م، ج1، ص 289.

5 محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: دار الفكر العربي القاهرة: 1417 هـ 1997 م

- إن الفصل بين المواد الدراسية أدى إلى تفكك الدراسة وإلى عزل المدرسة عن البيئة المحيطة وبالمجتمع، وفي ظل هذا المنهج لم تعد المدرسة قادرة على أداء رسالتها التربوية والاجتماعية لأنها لم تركز إلا على هدف واحد وهو التحصيل الدراسي وإهمال بقية الأهداف⁽¹⁾، وعلى هذا وضعت عدة مبادئ تقوم عليها وهذا لضمان نجاحها:
- أن يكون الطالب حراً في اختيار النشاط الذي يناسب ميوله، والذي يجد أنه بحاجة إليه نفسياً واجتماعياً، وعلمياً أو بدنياً، وهو بهذا الاختيار يمارس حريته ممارسة واقعية، وهذا ما يساعد على تنمية قدراته على الحياة متحرراً من قيود المنهج المطلوب في الدراسة، والانطلاق إلى الحياة بلا قيود غير القيود العامة التي تضبط المجتمع ككل.
 - أن تقوم على قاعدة تتيح منهجيتها للطلاب فرصة تعميق مهارات التفاعل، كالتفاعل مع ما يأنلف وتكريس روح الانتماء، والولاء للمجتمع، وتؤسس علاقات تعاونية، وتتجاوز بقع الخلاف وتؤجلها لأنها تحقق العمل الجماعي.
 - أن تقوم على مبدأ الحاجة، وأنها ضرورية للتلميذ وأنها مرتبطة بحياته واهتماماته الشخصية، وتضعه في مواجهة إمكانياته وتطلعاته وميولاته، وهو بذلك يتعلم ويتحمل فن مسؤولية الاختيار، فهنا تعلق أحاسيس الطلاب بالكرامة الشخصية وتعزز لديهم مشاعر الحرية والمسؤولية، والاستجابة للحاجات، والابتعاد مؤقتاً عن ضواغط الحياة الاجتماعية وأمراضها.
 - تعمل على تعزيز أساسيات مهارة الحوار، وتبادل الرأي.
 - تعمل على وضع قاعدة أساسية للتربية المهنية، كما تعمل على تحقيق الفرد لذاته.
 - تكون هي الحقل الذي تنطلق فيه القدرات والمواهب والميول.
 - أن تقوم على أساس قريب وبعيد المدى من حيث الاستفادة من الإرث التكويني.
 - هي اختيارات طلابية مشتقة من الحياة الاجتماعية التي تحيط بهم، ويتحقق بذلك مشروع المواطنة المتفاعلة والصالحة، التي تسعى إلى تحقيقها كل تطلعات الفلسفات التربوية.

1 حلمي احمد الوكيل، محمد أمين المفتي : أسس بناء المناهج وتنظيمها، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، عمان الأردن. 2005. ص. 258.

هناك عدة معايير تصنف من خلالها الأنشطة والتي تتمثل فيما يلي:

- حسب الأهمية : ونجد الأنواع التالية : أنشطة عصبية ، وأنشطة أدائية ، واسترخائية.
- أنشطة معيارية: ابتكارية، إيجابية، عاطفية، سلبية .
- حسب طبيعة المهمات : رياضية، ثقافية ،اجتماعية، إنسانية، بيئية ... إلخ
- حسب المناسبات: دينية، وطنية، قومية، دولية .
- حسب الطبيعة والمناخ : داخلية، خارجية، فصلية.
- حسب المكان: أنشطة تمارس في الأسرة، في المدرسة، في المراكز، المعاهد، النوادي، المختبر، الورشات، في الهواء الطلق...
- حسب الوسيلة: والمادة المستعملة : كتب، أدوات، أوراق، آلات، مآكنات، كمبيوتر... إلخ
- حسب النوع: أنشطة استكشافية، استطلاعية، تعاونية، تنافسية، تناظرية، بالمشاركة.
- حسب التنظيم والالتزام: عشوائية، منظمة وذات قواعد حرة .
- حسب الهدف: حسية حركية، انفعالية، اجتماعية، معرفية، أخلاقية، تشخيصية، علاجية
- حسب المعطيات الديموغرافية: أنشطة متعلقة بالسن، متعلقة بالجنس، متعلقة بالمستوى التعليمي، متعلقة بالحالة الصحية .
- حسب الطابع النظامي: ونجد جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية اللانظامية بدء بوسائل الإعلام التربوية(البصرية، السمعية، السمعية البصرية) كالتلفزيون، والانترنت، والسينما، والمسرح، والمكتبات، والمراكز الثقافية، والمتاحف، والمعارض، والأروقة الفنية، ومراكز الفنون التشكيلية، ومنظمات رعاية الشباب والأطفال والنساء والمسنين والمؤسسات السياسية (الجمعيات، والروابط، والاتحاديات، والأندية... إلخ⁽¹⁾

1 عدنان إبراهيم احمد، محمد المهدي الشافعي: علم الاجتماع التربوي. منشورات سها. ط1. ليبيا 1981. ص. 131.

أهمية الأنشطة اللاصفية:

تهدف التربية الحديثة إلى مساعدة الطلاب على النمو المتكامل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً وروحياً وتحقيق ذلك يتطلب إحداث تغيير شامل في سلوك الطلاب من خلال التعليم المرتبط بالعمل وهذا لا يتم إلا بإعطاء الطلاب الفرصة لممارسة أنشطة متنوعة ومريحة داخل المدرسة وخارجها. وهذا ما جاءت به المدرسة الحديثة إذ ركزت على النشاط الذي أصبح له مفهومه ووضعه الخاص في سياسة المدرسة وبالتالي أصبح النشاط جزءاً لا يتجزأ من برنامج المدرسة باعتباره يمس شخصية الطلاب بشكل مباشر، حيث يستطيع الطلاب من خلال ممارسة فعالياته إلى التعبير عن انفعالاتهم وإشباع رغبتهم وتعديل سلوكياتهم وإتقان مهارات كانوا في أمس الحاجة إليها، لذلك فإن إعداد وتجهيز جيل من الطلاب قادر على مواجهة تحديات العصر مرهون بمدى ممارسة طلابنا من أنشطة داخل المدرسة وخارجها لأن ممارسة الأنشطة المدرسية تسهم في تكوين وبناء الشخصية الصحيحة والتي تهدف إلى:

تحقيق إيجابية الفرد ونشاطه تنمية القدرة علي مهارة التعلم الذاتي، ومساعدة الفرد علي ممارسة التعلم المستمر مدي الحياة، والانتفاع بالتكنولوجيا الحديثة في التعلم أما أهمية النشاط اللاصفي فهي امتداد للنشاط المدرسي والتي هي عبارة عن أنشطة حرة يختار الطالب ما يمارسه منها بمحض إرادته ورغبته الشخصية طبقاً لهوايته ويكون مقبولا من طرف المدرسة والمجتمع المحيط، فهي لا تقل أهمية عن الأنشطة الصفية التي تهدف إلى :

- تنشيط العقل والنفس - وسيلة للتسلية وملئ وقت الفراغ بحرية وإرادة - الشعور بالراحة والسعادة - منفذ للنفس والترويح عنها - راحة من المتاعب اليومية - إبعاد التوتر وأنواع الضغوط المصاحبة والتحرر منها - تثبيت روح الجماعة - تنمية روح التعاون - تحقيق حاجات إنسانية للتعبير عن النفس - تحسين الصحة البدنية، العقلية والنفسية - تنمية روح المواطنة - اكتساب الشعور أو الإحساس الذاتي بالسعادة والأمان والطمأنينة - تفرغ الانفعالات المكبوتة⁽¹⁾ - تعلم التعاون - يتعلم خلالها احترام الآخرين - يتعلم خلالها احترام

القوانين والقواعد التي يجب أن يلتزم بها - يعزز انتماءه للجماعة⁽¹⁾ (التفتح أمام العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس - يدرك الفرد أنه في كل مجال لابد من توفر معارف معينة تتصل بالعمل وبالعلاقات وبإبداعه وكيفية أدائه - إدراك أنفسهم والعالم المحيط بهم، والتعرف على المثيرات البيئية وعناصرها المادية والبشرية .

- تعلم معارف ومهارات جديدة - بناء ركائز للاتجاهات - إشباع حاجات الطفل وميولاته والتعرف على قدراته - تفضيل الاتجاهات والاهتمامات تؤدي إلى اختيار عمل ومهنة للمستقبل - معرفة الطفل لقدراته وقدراته مما يؤدي التعبير بالقول عما يستطيع فعله - تكوين إحساس بالعمل الذي يقومون بما يؤدي إلى جاذبيته - التعرف على مختلف أنواع المهن وتبصيرهم بالاختيارات المهنية المتاحة - التعرف على العادات والتقاليد والقيم - تعزيز علاقة الطفل بالوطن والأرض وبالمعالم التاريخية - التعرف على الأزياء والموسيقى الفولكلورية - المشاركة في المسرحيات والتمثيليات التي تمجد بطولات وشخصيات تاريخية ودينية وما تميزه هذه التمثيليات من رموز وقيم وطنية ودينية وقومية والتي من شأنها أن تعزز قيمة انتماء الطفل إلى وطنه، وتجعله يفتخر بوطن يعرف كل مزاياه وتاريخه يعي أجداده وبطولاته وهذا في جو من الراحة والطمأنينة وبحرية - التعبير عن الاقتناع بأهمية النشاط وبدوره الذي يلعبه في بناء الشخصية المتكاملة للطفل كما تمكنه من التعرف على الجوانب التالية: (بناء شخصية قوية)، والتخلص من التوتر والضغوطات، وإكساب المعرفة، والتخصص المهني المستقبلي⁽²⁾ - إشباع الدافع القومي وتعزيز الانتماء الوطني.

- يعلم التلاميذ روح المسؤولية، والثقة بالنفس والعمل اليدوي والتعاون، وهذا من شأنه أن يؤدي فيما بعد إلى الإسهام في التخطيط.

- يساعد التلاميذ على التعبير عملياً عن ميولهم وقدراتهم وهذا يحول دون وقوعهم في الجنوح والانحرافات السلوكية الاجتماعية منها والمدرسية⁽³⁾.

- يساعد على التنسيق بين المواقف التعليمية ومواقف الحياة العملية مع استشارة للقدرات على التعلم - تكوين العادات النافعة والاتجاهات البناءة⁽⁴⁾.

1 احمد بلقيس، توفيق مرعي. مرجع سابق. ص. 135.

2 نفس المرجع السابق. ص. 47، 48.

3 نفس المرجع السابق. ص. 166.

4 السيد جلال: الأنشطة الصفية واللاصفية رؤية عامة. البحرين. 2011.

أنواع الأنشطة اللاصفية:

الأنشطة اللاصفية متعددة ومتنوعة فمنها الشفوية التي يكلف بها الطلاب ليعيدوا أنفسهم لها خارج الصف، والقراءات والعروض العنسية، التجارب والرحلات، الأفلام، المشروعات، جمعيات العلوم والآداب، المعارض، الأنشطة الرياضية والكشفية والاجتماعية، خدمة البيئة، والأنشطة (الثقافية، العلمية، الدينية، الموسمية، الأناشيد والمسرح، الفنية، المنزلية، المبنية واخرية مثل: أعمال الخشب، الخزف، النحت، المعادن، الجلد والتجليد، الطلاء والدهان، الأعمال الزراعية، فن المعاملة والتعامل والاستقبال، الأعمال التجارية) وهذه الأنشطة تتمثل في:

- النشاط الرياضي، النشاط الثقافي، النشاط الاجتماعي والرحلات، نشاط الجريدة والجوالات، النشاط الفني، الأنشطة العلمية، الأنشطة الإعلامية، الأنشطة التربوية، نشاط الغناء، نشاط الرقص، نشاط الحظ، أنشطة الكترونية⁽¹⁾، قراءة القصص، نشاط القصص. الأنشطة العلمية، الأنشطة الفنية تعبر عن التألق الإبداعي عند الطفل⁽²⁾، إذ تطمح هذه الوسيلة إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

- إكساب الطفل مهارة التجريب والتعبير الحر وتفرغ الانفعالات والتوترات النفسية.
- إكساب الطفل القدرة على التعبير الحر والمستقل عن المشاعر والأحاسيس والعواطف والأفكار... إلخ
- وسيلة لإزالة الكبت والكشف عن المشكلات النفسية.
- إحياء التخيل وإكساب القيم الجمالية⁽³⁾

الأنشطة الاستطلاعية والاستكشافية :

تبدأ بتلك العمليات البسيطة استنادا على قدرات الطفل الاستطلاعية والتي ترتبط بمستواه النمائي فكلما تقدم الطفل في النمو زاد حسه الاستكشافي، والذي يدفعه إلى التفاعل بكفاءة وفاعلية مع البيئة، كما تعمل كل من الجدة والتعقيد على استثارة رغبة الطفل في الاستكشاف والاطلاع والإبداع .

1 احمد بليس، توفيق مرعي- مرجع سابق ص 139.

2 علي الهنداوي: ميكولوجية اللعب: دار حنين للطباعة والنشر، عمان، الأردن. 2003. ص 105.

3 محمد الحيلة: اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة، الكويت: 1987، ص 109.

الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون، والأخلاق، والتقاليد، والقوانين، وجميع العادات والمقومات التي يكتسبها الإنسان، إذ يتعلم الفرد عادة عناصر الثقافة الاجتماعية في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الكبار إذ تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية المتعددة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر⁽¹⁾ والتي تنتقل اجتماعيا عن طريق الاتصال وتتجسد تدريجيا في تقاليد الجماعة بواسطة اللغة، وتضم الثقافة عادات التفكير والعمل المكتسب من التفاعل وكل قوى الإنسان المكتسبة من سيطرته على نفسه وعلى الطبيعة وتضم كل حضارته المادية وغير المادية⁽²⁾ حيث يكتسب الأطفال زادهم المعرفي واللغوي من خلال الأساليب الثقافية المتنوعة "القراءة: قراءة متنوعة، أو مخصصة منظمة في أماكن خاصة ومؤطرة، أو غير منظمة مختلف الأوعية الثقيفية (الكتب، والقصص، و الروايات، والصحف، والمجلات، والموسوعات وغيرها من الوسائل المطبوعة، الكتابة وهي وسيلة هامة من وسائل التثقيف والتعبير ويمكن تشجيعهم عليها كنشاط بإصدار نشرة، صحيفة مطبوعة للمؤسسة أو النادي مع محاولة تحقيق ميولا تهم على الكتابة اليومية أو حسب المناسبات... الترجمة، والتحليل، والمحاضرات، والندوات، والمناظرات، وحلقات البحث"، البرامج التلفزيونية والإذاعة، "الموايات، وجمع الطوابع والعملات، والأشياء الأثرية القديمة، والتوقعات، والصدف، والأزهار، والإزهار، والأوراق... إلخ"، القصص، والمسرح، والسينما، والحكايات والروايات، والتمثيل، والفنون التشكيلية، أو الأنشطة الثقافية الاجتماعية: "الحفلات والرقصات، والحفلات الترفيهية، وحفلات الأكل"، الاحتفالات والأعياد والاجتماعات، والمهرجانات، والرحلات، التجوال "تجوال هواة الجمع، هواة الطبيعة، هواة الاستكشاف، هواة التقابل والتعارف، هواة الزيارات، والترحال، هواة الصيد البري والبحري، المعسكرات الخلوية أو الجماعية، فن التصوير والإعلام كإعلامي وصحفي...

1 محمد احمد الصوالحة، مرجع سابق، ص. 125.

2 سرحان منير مرسي، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط. 1981، ص. 131.

الأنشطة التركيبية والبنائية:

يقصد بهذا النوع من الأنشطة عمل منتجات رمزية باستخدام مواد كالألوان، والورق، والصلصال، وغيرها من المواد المماثلة والرموز التي تشير إليها المنتجات التي تتطور وتزداد تفصيلا وتعقيدا كلما نما الطفل ثقافيا زادت مكتسباته من المهارات في استخدام المواد. كما تلعب المصادر التكنولوجية المعاصرة دورا هاما في تنمية هذه المهارات، واستثارة قدرات الطفل العقلية والمعرفية وتكوين قدرات حركية.

الأنشطة الحركية:

هي تلك الألعاب التي تعمل على تدريب القوى الحركية وإثرائها وتمكينها من القيام بوظائفها العامة في سبيل إعداد النشء للحياة المستقبلية، والتي تتضمنها الأنشطة الحركية التي تتضمنها مختلف الوسائل والألعاب الحركية، أو تلك الأنشطة الرياضية (الجري، والقفز، والتسلق، والشد، والتأرجح، والتوازن، والتصويب، والتأزر، والرقص، وألعاب الماء والرمال، واللعب بالأجهزة والوسائل، والسباق، والسباحة، الفروسية، ومختلف ألعاب الكرة والتي تتشمل بصفة عامة في الأصناف التالية: ألعاب رياضية صغيرة، ألعاب رياضية كبيرة ألعاب رياضية مائية؛ ألعاب رياضية خاصة بالتمرينات وحركات الرشاقة والتعبير الحركي القوي، رياضة الخلاء، الرياضة كلعب، رياضة علاجية... إلخ). وجميع الأنشطة الحركية التي يمارسها الطفل والتي تماشى وخصائصه النفسية، الجسمية ومتطلباته النمائية والصحية.⁽¹⁾

الأنشطة الخدمية:

تمثل في تلك الأنشطة والخدمات التي يقدمها التلاميذ أو خارج أوقات الدراسة لخدمة المجتمع وتنميته، أو لتحقيق إشباع نفسي لهم وللآخرين، ويعد هذا النشاط ركن هاما من أركان الخدمة العامة التي يتحقق عن طريقه التعاون والتضامن والإخاء ويتجنى في جميع مجالات الحياة نذكر منها المجال الصحي، وحملات تطوعية للنظافة، ومكافحة الحشرات ورمم البرك وتبييد الطرق، والتطوع في مراكز الإسعاف "أما مجال التعمير نجد حملات التشجير، وإقامة الحدائق والمتنزهات" المجال التعليمي والديني يشمل مكافحة الأمية

1 سرحان منير مرسى: في اجتماعيات التربية. دار النهضة العربية. بيروت. د. ط. 1981. ص. 131

بتعليم الكبار والأميين وإثارة الوعي⁽¹⁾ وتقديم دروس وحلقات في الدين والإرشاد والحفظ والترتيل والتفسير... إلخ".

أنشطة في المجال القومي: نجد "التطوع في الدفاع المدني، ومكافحة الحرائق، وإمالة الطريق.

أنشطة في المجال الاجتماعي:

نجد التطوع في تنظيم المرور، جمع التبرعات ورعاية المسنين وذوي الاحتياجات، تقديم المساعدة في رمضان بالتعاون مع الجمعيات والهلال الأحمر، والمشاركة في تقديم يد العون للفقراء والمساكين، جمع مستحقات الزكاة والتبرعات في المساجد، المشاركة والتطوع في بناء المساجد، المشاركة في تقديم يد العون في المناسبات المأسوية والمساهمة في غسل الأموات وتشييعهم.

تعريف العنف:

العنف في اللغة العربية هو الخرق في الأمر وقلة الرفق به، فالعنيف هو الذي لا يعامل غيره بالرفق، ولا تعرف الرحمة سريرة إلى قلبه، والذي يتضمن كل معاني القسوة والقوة⁽²⁾ 'كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريغ...'.⁽³⁾

"الإكراه أو استخدام الضغط استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد... إلخ".⁽⁴⁾

ومن هذين التعريفين نستنتج أن كلمة العنف تشير إلى عبارات عديدة: الشدة، القوة، قلة الرفق، والتي استخدمت منذ القدم والتي ترجع في معناها إلى الاستخدام غير المشروع للقوة، وبالتالي المعنى الإجمالي يدل على القوة والشراسة .

وعلى هذا التداول المختلف لموضوع العنف أصبح يعرف باعتباره ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي يتفاعل مع غيره ضمن صراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية ومهما اختلفت وجهات النظر إليه فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين مشحونا

1 عطيات محمد خطاب . مرجع سابق. ص. ص. 45، 66.

2 محمود سعيد إبراهيم الخولي: العنف، دار مكتبة الإسراء للطبع، ط1. 2006. ص. ص. 35 36.

3 حسن توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية. مركز دراسات للبحوث، بيروت 1990 ص. 41.

4 عبد الرحمان العسوي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة. دار النهضة العربية، لبنان. ط1. 1997. ص. 99.

بأنفعالات، وتوترات والذي صاحب الإنسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض؛ ومن خلال ما سبق يستطيع مصطلح العنف أن يحمل معنى: نفسي، عني أنه السلوك المشبوه بالقسوة والعدوان والقهْر الإكراه وهو سلوك عادة بعيد عن متحضر والتمدن أين تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا بدائيا كالضرب، التكبسر، التدبير، القتل... إلخ⁽¹⁾، كما عر عنه سعد المغربي «استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والفكر».

وهو أيضا: «السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين، ولوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل»⁽²⁾.

«إن العنف والعدوان ناتجان عن غريزة الهدم التي تتعارض مع غريزة الحب والحياة»، وهو أيضا «صورة من التفاعل الإنساني الذي يؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد والنفس أو كلاهما، ويسبب ضررا قد يؤدي إلى القتل ويكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات، سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة»⁽³⁾، وبالتالي يرى الباحثون في مجمل علم النفس على أنه «استجابة سلوكية تظهر من أشكال ممارسة القوة مع إثارة الفزع والرهبة، الهلع والخوف، فهو سلوك عدواني ناتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات الشار والغضب والذي يظهر على شكل سلوكيات بهدف إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، سواء كانت مادية أو معنوية». وبهذا المعنى فإن العنف سلوك ناشئ من خلال تفاعل الفرد بالآخرين حسب الظروف المحيطة به.

- اجتماعي: وهو «الاستعمال غير القانوني لوسائل القصر المادي أو البدني،

ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية»⁽⁴⁾

1 فرج عبد القادر طه، شاكر عطية قنديل: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. دار غريب للطباعة. ط2، 2003، ص. 589.

2 الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي. دار الثقافة: بيروت، ط1، 1986، ص. 15.

3 عاطف عبدلي عبد العبد: مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر: 1993، ص. 15.

4 محمد جواد رضا: ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة: تفسير سوسيوسيكولوجي في علم الفكر. مجلة الإعلام الكويتي، المجلد 05، ع3، أكتوبر نوفمبر ديسمبر 1974، ص. 147.

- « ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان»⁽¹⁾ مما سبق نرى أن العنف من منظور الاجتماعي هو نشاط تخريبي يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية أو الضحك وبالتالي فهو أي فعل يمارس بالقوة ويهدف إلى الضرر كما سبق القول بالفرد أو بالجماعة، وهو بذلك استخدام ذا طابع غير اجتماعي وغير قانوني، مرفوض ومنبوذ من طرف المجتمع، وعليه فهو مرض اجتماعي أكثر منه جريمة، وهذا ما يستدعي إلى دراسة المناخ الاجتماعي المؤدي إلى ذلك، وكذا معرفة الدوافع الكامنة في شخصية الفرد العنيف .

- مرضي: في سنة 2002 أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا بعنوان "العنف - الصحة" على اعتبار أن العنف هو "الاستعمال أو التهديد باستعمال القوة أو السلطة ضد الذات أو الغير أو ضد جماعة، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر، فيكون معنوي، أو إعاقة نمو، أو حرمان بكل أنواعه» وإن الهدف من تقريب الصحة بهذا السلوك على كون تأثيراته موجهة إلى الصحة العامة وبهذا تهدف إلى الوقاية أساسا على اعتبار أن هذا السلوك حالة مرضية لا على أساس أنه حالة حتمية ملازمة للطبيعة البشرية، وهذه الآثار تتجلى في الأرواح البشرية التي ترهق بشكل أو بآخر، والتي تزداد خاصة في البلدان النامية والمقدرة بـ 91.1% بينما في البلدان المصنعة قدرت بـ 8.9%، ناهيك عن تلك الإعاقات المستديمة والتشوهات والعجز والالام، كما لا ننسى الآثار الأكثر خطورة والمتمثلة في الجانب النفسي: كالاكتئاب، الإدمان، الانتحار والصدمات النفسية... إلخ ومما سبق القول نخلص إلى أن هذا السلوك مس جميع المجالات الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية، السياسية، وبالتالي فهو «ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة»⁽²⁾.

- تصنيف العنف: تمكن المهتمين بموضوع العنف من تصنيفه على عدة اعتبارات وهي:

- طبيعة العنف: نجد العنف الفطري، العنف المكتسب، العنف المقنع، العنف الرمزي.

1 حسين توفيق ابراهيم مرجع سابق، ص. 31.

2 حسن توفيق ابراهيم: المرجع نفسه والصفحة نفسها.

- القوة أو الهدف: نجد العنف الطبقي والذي يتجلى في العنف السياسي، الاجتماعي والثقافي

- المؤسسة: العنف الأسري، العنف الأسود، العنف الطلابي، العنف الرياضي... إلخ

- من حيث الأداء: العنف الفردي، العنف الجماعي؛⁽¹⁾

- من حيث الأسلوب: عنف مباشر، عنف غير مباشر⁽²⁾

- من حيث الشكل: العنف المادي، العنف المعنوي⁽³⁾

وفي هذه العمل سنركز على أهم العوامل والأساليب الوقائية التي تتماشى ومتغيرات العصر الحالي، لتكون الاهتمام بالتنمية البشرية ضرورة ملحة لتقدم أي مجتمع، ولا يمكن لأي مجتمع أن يؤدي دوره الفاعل في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون أن تكون له مؤسسات تربوية تعنى ببناء الفرد في كافة النواحي فالتربية الحديثة تؤكد دوماً على جعل التلميذ متكيفاً مع نفسه، وأقرانه ومحيطه ولا يكون ذلك إلا من خلال أساليب علمية تربوية بعيدة عن تلك الأساليب القسرية والردعية لذلك لابد من تغيير اتجاه أسلوب معاملتنا مع هذه الفئة، وهذا بدءاً بالخلية الأساسية في بناء الفرد وبناء المجتمع فإن صلحت تربيتنا ومعاملتنا مع أبنائنا صلحوا واستقاموا، وإن فسدت معاملتنا ساءوا وفسدوا.

- الرفقة الحسنة: من خلال الدماجم في ممارسة نشاط ميلهم وهوايتهم. وبما أن الفرد يتأثر بمن حوله لذلك شبه الرسول - صلى الله عليه وسلم - المجلس الصالح ببائع المسك وجليس السوء بنافخ الكبر⁽⁴⁾ فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه يقلد لأصحابه في سلوكهم ومظهرهم وملبسهم، فرفاق السوء هم باب آخر للإدمان والولوج في عالم المخدرات والسموكيات العنيفة وغير المقبولة لنا حيث الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الفرد المؤمن على إتباع من يذكره بالله إذ يقول الله - عز وجل -: [وَاصْبِرْ نَفْسَكَ

1 عبد الرحمان العيسوي: مبحث الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية، بيروت، 1992، ص 157.

2 إبراهيم توهامي، إسماعيل فيرة وآخرون: التهميش والعنف الحضري. مخبر الآثار والمدينة، جامعة متوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة: الجزائر، 2004، ص 45.

3 عبد الكريم قريش: العنف في المدارس التربوية. منتقى بسكرة 2003، ص 436.

4 صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طبع: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ ج 3، ص 63. رقم: 2101.

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا⁽¹⁾، وَفِي
هذا الإطار يقول الشاعر:

لك الله يا صغير	نصير ولا نصير
فسر في رضاه تسلم	ويحلو لك المسير
وضعه أمام عين	وثق أنه البصير
تجنب قرين سوء	فإن الصبا غرور
فطوبى لفتى عفيف	بنهج التقى يسير ⁽²⁾

- القراءة: وهي تمكن من الإجابة على العديد من الأسئلة التي يطرحها المسترشد، كما توفر عليه الوقت الطويل الذي يقضيه في التعامل مع بعض جوانب المشكلات، فائدة هذا الأسلوب هو الاستفادة من محتوى الكتب في معالجة وحل العديد من مشكلات: كما تساهم في عكس حاجات المتعلم والتأثير انفعاليا لما يتناوله، كما تزيد من استبصار الفرد لذاته.

- العمل الجماعي: والذي يهدف إلى إحياء روح الجماعة، والتعود على الاختلاط والنصراحة والإفصاح، إعادة تعليم الأفراد لكي يغيروا من اتجاهاتهم، وأنماط سلوكهم، وذلك بالتوجيه وإسداء النصيح ومساعدتهم على التفرغ من المكنونات، وإزالة التوتر والهيبة وتشجيعهم على التأقلم والتكيف مع الواقع، والشعور بالانتماء والتعاون استعدادا لمواجهة مشاكل الحياة.

- المسرح والتمثيل: مفادها أن الحياة كلها مسرح، وأن الحياة الاجتماعية ماهي إلا لعب الدور، ويوصف الناس بالنجاح إذا لعبوا أدوارهم بنجاح، حيث أننا نفهم المشاكل بطريقة أفضل على شكل ألعاب مسرحية علاجية، أين يقوم المتعلم بلعب لدور معين على الخشبة أمام جماعة حيث يقوم خلالها بمعالجة مشكلات، وتتيح لهم اكتشاف الدلالات العميقة لمختلف الظواهر السلوكية. وهذه الطريقة عبارة عن تعبير لفظي حر وتنفيس

1 سورة الكهف، الآية، 28.

2 الشاعر الخوري رفائيل البستاني ينصح الطفل في "أدب الطفل".

انفعالي تلقائي، واستبصار ذاتي في موقف اجتماعي يمكنه من إدراك الواقع وتحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم.

- النشاط الموسيقي: يعد أسلوباً نافعاً للتفريغ من الشحنات والضغوطات التي يتولد عنها في الغالب اضطرابات سلوكية، على كون الموسيقى تبعث السكينة للنفس وتعددها، لذا استعملت الموسيقى في العديد من المجالات كالإعلام، الطب، الرياضة... إلخ. لأنه هناك علاقة وثيقة بين الموسيقى كمثير والسلوك الناتج عنها كالاستجابة، ويلاحظ تأثيرها في سلوك الكائنات غي البشرية، فهي تساعد على ترويض الحيوانات وتدريبها على الاستعراض... إلخ كما تعرف الموسيقى بلغة التعبير عن الانفعالات والعواطف والمشاعر بل تساعد على تحريكها، وعند سماعها يتجاوب معها الفرد ويندمج معها سواء كان مؤدياً أو مستمعاً، فانه يعيش محتواها ويتذوقها بكل ما تشمل عليه من تجريد وتتجلى الانفعالات العميقة فتجعله يعيش الفرح الشديد المصاحب بالأمل والحزن المفرط وتستثيره إلى درجة الهوس خاصة إذا كانت ذات إيقاع شديد، وقد تجعله هادئاً إذا كانت ذات إيقاع بطيء وراقي وتقلل من التوتر والقلق، وتعمل على تهذيب السلوك، وهو أسلوب أيضاً يعتمد على الاسترخاء والمعايشة، والغرض منها إحداث تأثيرات انفعالية مختلفة، وفي هذا أثبتت الأبحاث أن الموسيقى تسبب في تنشيط إفرازات الأندروفين الدماغية ووضعة سامعها في وضعية مختلفة من حالته السابقة، لذلك شاع استخدام الموسيقى في العديد من المجالات، وهي مختلفة ومتنوعة وبصفة عامة تعمل على بث الراحة، وتقوية العلاقات الشخصية، وتنمية تماسك الجماعة، وتساعد على النوم، والتحرر من الانفعالات، والمساعدة في خلق التكامل في الشخصية، وتعزيز ورفع الروح المعنوية، وتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي، وتنمية القدرات السمعية ووسيلة للدمج الاجتماعي، وينفس عن انفعالاته وسيبصر بذاته ويعبر عن اتجاهاته، وصراعاته، ودوافعه... إلخ، كما تمكن هذه الطريقة من تقبل المشاكل بطريقة أفضل: لأننا نتعلم من خلال المثل والنماذج التي نشاهدها كما يوفر للفرد الفرصة للتعلم والتدريب على الحلول .

- الأنشطة الدينية: بالرغم من أهمية الجانب الديني في تذيب سنوك التلميذ إلا أن معطيات السنو في هذه المرحلة لا تسمح له بتطبيق، وفهم، والالتزام بصدق بما جاء في القرآن والسنة، لكن لابد من بناء قاعدة أساسية مادتها التعاليم الدينية، إذ تهدف إلى تحرير المتعلم من الاضطرابات النفسية، مساعدته على تقبل ذاته واشباع حاجاته، تحقيق التوافق والسلام النفسي له، ومن ثم تنمية بصيرته، لأنها تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية، بعكس الإرشاد الديني الذي يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب من صنع البشر، كما تهدف إلى تكوين حالة نفسية متكاملة يكون السنوك فيها متمشياً ومتكاملاً مع المعتقدات الدينية، وهذا الأسلوب الديني عبارة عن عملية تهدف في بعدها إلى معالجة العديد من السلوكيات والتي قد تظهر في اضطرابات أو اعراضات حقيقية، جنسية وسلوكية: كالكذب، والسرقة، والعدوان والعنف، والقلق، والاكتئاب وغيرها... إلخ والتي يمكن تعديلها عن طريق الإرشاد والعلاج النفسي الديني ومن هذا فالإنسان في نظر الدين الإسلامي هو ذلك المخنوق والمكلف في نفس الوقت، وإن فطرته قائمة على الخير، غير أنه يقبل الشر أيضاً، وأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعثه المولى عز وجل برسالة الهدى والدعوة للإيمان وإصلاح البشر على أساس أن الدين هو المعيار الرئيسي المتخذ لسلوكه، وأي معيار يخالف لتعاليم هذا الدين سيؤدي إلى سلوكيات غير مقبولة، وأن أسباب ظهور الاضطرابات السلوكية من هذه الوجهة إلا نتيجة لضعف الإيمان والابتعاد عن الدين، وهذه الفجوة تولد لديه فيما بعد قلق والشعور بالذنب...، غير أن الهدف من هذا الأسلوب هو إنعاش الروح الدينية للفرد، وذلك بالنجوء إلى الله سبحانه وتعالى والتعوذ بقوته من كل مكروه وبهذا يعد هذا الأسلوب سبيلاً وقائياً وشفائياً يضمن الأمان من الوقوع في السلوك الغير مستقيم، ويوجه إلى الفرد السليم من أجل وقايته وتحصينه وتعزيز مناعته، وإلى الفرد مريض النفس والروح ويراد به رفع العلة، والبراء، والشفاء، ويستعمل في البيوت وفي المساجد أين يتعلم فيها مواقف الفطرة، والاعتدال، والنظام، أما العلاج الجماعي يتجسد من خلال ما يوصي به الدين من تعاليم التعاون والالتزام، والتكافل... إلخ وبالتالي المنهج الإسلامي يقوم على الدعائم التالية- الإيمان بالله عز وجل، أدائه أركان الإسلام بدءاً بالصلاة (هي صلة بين العبد وخالقه فهي حافظة للصحة،

ودافعة للأذى ومفرحة للنفس، مذهبة للنكسل، ومنشطة للجوارح، ومدة لتقوى، وشاهد للنصير، ومغذية للروح، ومقربة للرحمان، وحافظة للنعمة، وسورة للقلب، ومبعة للشيطان وعند وقوف الفرد في الصلاة بين يدي الله في خشوع وتضرع يده بظافة راحة تبعث فيه الشعور بالصفاء الروحي والاطمئنان النفسي، لأنه ينصرف عن كل مشاغل الدنيا ومشكلاتها، ولا يفكر سوى في الله عز وجل، وهذا ما يخفف عنه حدة التوتر، العصبية الناشئة عن ضغوطات الحياة اليومية اللامتناهية، ويث في راحة نفسية عميقة وخير دليل ما قاله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - «... أرحنا بما يا بلال»⁽¹⁾.

- **تلاوة القرآن:** القرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدينية وأمر من الدنيا والآخرة إذ يقول عز وجل: [وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ]⁽²⁾. لهذا أحسن المريض التداوي ووضعه على دائه يصدق وإيمان وثقة واعتقاد جازم واستسقاء شروطه لم يضره داء، فما أنزل الله داء إلا وأنزل معه شفاء.

- **الذكر والدعاء:** مناجاة وتضرع وابتهاج وتذلل إلى الله سبحانه وتعالى الذي بيده القدرة على كل شيء وعنده خزائن كل شيء لا يرد سائله فهو القائل وقوله الحق «ادعوني استجب لكم»⁽³⁾، إن ذكر الله سبحانه وتعالى من تسبيح وتكبير واستغفار ودعاء يؤدي إلى تركية نفس الذاكر وصفاتها ويشعرها بالأمن والطمأنينة لقوله تعالى: [الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ]⁽⁴⁾، وبذلك من يداوم على ذكر الله يشعر الله قريب من الله وأنه في حمايته ورعايته ويبعث في نفسه الثقة والقوة.

1 سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

ج 4: ص 296، رقم 4985

2 سورة الإسراء الآية 82.

3 سورة غافر الآية 60.

4 سورة الرعد الآية 28

إن استخدام الأنشطة سواء كانت عقلية أو بدنية ذات أهمية كبيرة، فهي وسيلة هامة لمساعدة الأفراد على التعرف على قدراتهم، وميولهم، واتجاهاتهم، كما أنها بيئة مناسبة لتنمية طاقات الطفل في المجالات البدنية، الانفعالية، الذهنية، الاجتماعية... ففي المدرسة وفضاءاتها تستغل الأنشطة في تنمية مواهب وقدرات التلاميذ وفي معالجة بعض المشاكل المختلفة وتعد متنفسا انفعاليا يساهم في تفريغ المواد المشحونة، حتى يتمكن من التعامل مع الناس والاندماج في المجتمع، ويقوم بالتعبير عن مشاعره التي يحس بها بصورة تلقائية وبكل حرية، أيضا عن صراعاته، مشاكله، مخاوفه، حاجاته، مطالبه... بطريقة كلامية، فإذا نظرنا إلى هذه العملية نجدها تحمل معاني المواطنة وتعمل على تعليمها وغرسها، لأنها تساعد على تحسين وتوفير جو دراسي صحي وتحسن من عملية الاتصال المتبادل بينهم، وتقبل الملاحظات والآراء المقدمة دون حساسية، كما تعمل على تنمية شعور الفرد بالثقة بذاته وبالآخرين وتعمل أيضا على خلق ثقافة جماعية حول حل المشكلات والتعامل معها وكيفية تمريرها والاستفادة منها وتحسينها، فهي تعبر على مستوى الوعي وعمقه، وعلى مدى قابلية الجميع للتعاون على تذليل النزاعات والصراعات.